

# الدعوة للطاعة

## حتمية الوكالة المسيحية وبركاتها

أعتقد أنه من الواضح أنه طالما أن الإنسان لا يستثمر في عمل تجاري، فهو ليس عضوًا في هذا العمل ولا يهتم حقًا بما إن كانت أسهم هذا العمل ترتفع أو تنخفض. لأن هذا ينطبق على أمور العالم، فهو ينطبق أيضًا على المسيحية. فطالما أن الإنسان يذهب إلى الكنيسة ليأخذ فقط وليس ليعطي، فهو ليس جزءًا منها. في الحقيقة إن من يتوقع أن يأخذ دون أن يعطي في المقابل، فهو ليس سوى سارق. هذا ما قاله الله عن شعبه الذين أهملوا الكنيسة: "فإنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي" (ملاخي ٣: ٨). من هذه الكلمات، ترى أن الله يأخذ عطاءك بشكل شخصي جدًا. هذا يجعل عدم العطاء إهانة لشخص الله. إننا جميعًا مدعوون لأن نكون في تعاون في جسد المسيح. وعلينا جميعًا أن نصلي من أجل أن يعيننا الله لكي نعرف أين يمكننا أن نسدد احتياج محتاج سنده، ونضيء شمعة حيث يسود الظلام، ونقدم التشجيع حيث يوجد حزن. وعلينا أن نترك قضاء الكنيسة في أيدي الأنبياء. فليس دورنا أن نفعل ذلك.

إدًا عند ذهابنا إلى الكنيسة، فلا ينبغي فقط أن نقدم لها شيئًا في المقابل، لكن يقول الكتاب المقدس إن الله يطلب منا أن نعطي كنيسته ما لا يقل عن ١٠٪ مما نتلقاه. هذا يسمى "العشور" ويرجع إلى إبراهيم الذي أعطى عشورًا من كل ما لديه إلى كاهن يُدعى ملكي صادق (تكوين ١٤: ٢٠). لم يكن الأمر أن ملكي صادق محتاج إلى المال، ولكن لأن إبراهيم عندما فعل هذا كان يستثمر في حياة ملكي صادق وبركاته. كما خدم ملكي صادق إبراهيم فأعطى إبراهيم لملكي صادق، خدم كل منهما الآخر في حب إلهي وأثروا شركتهما مع أبيهما السماوي.

ومنذ إبراهيم فصاعدًا، أصبحت العشور تقليدًا لدى شعب عهد الله وأسلوبًا لحياتهم. لكن عندما جاء الرب يسوع، شجعنا على أن نعطي ما هو أكثر من العشور فقال: "أَعْطُوا تُعْطُوا، كَيْلًا جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَإِنِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ" (لوقا ٦: ٣٨). باستخدام هذه الكلمات المتعلقة بالعطاء، وضع الرب يسوع حدًا للمسيحية فوق العشور. فقد بذل الرب يسوع حياته من أجل الكنيسة كما هي: بكل ما فيها من عيوب وتقصيرات وأخطاء. حقًا، إنه لم يقدم العشر فقط مما لديه، بل

بذل ١٠٠٪ من حياته من أجلها. وبذلك صار واحداً معها. لذلك، لو هاجمت الكنيسة فإنك بذلك تهاجم المسيح الذي هو رأسها. كذلك، لو سلبت الكنيسة، فإنك بذلك تسرق رب الكنيسة ورأسها.

أيتها النفس الغالية، لو لم تعط شيئاً، فلن تنالي شيئاً؛ ولو أعطيت القليل، فستأخذين القليل. إنك لن تصبح عضواً في جسد المسيح من خلال شهادة العضوية، بل بالأحرى ببذل ذاتك لأجله. إن يدك تساهم في جسمك لأنها جزء منه. كما تساهم عينك في جسمك لأنها جزء منه. وتساهم أذنك في جسدك لأنها جزء منه. هل أدركت الصورة؟ ليس لدى الله شيء مجاني. لقد بذل الله كل ما لديه من أجلك ويتوقع منك أن تقدم له كل ما لديك. إنه يتوقع منك أن تقدم له كل شيء مثلما قدم هو كل شيء. ليس هناك موضع لمسيحيين هامشيين.

من المؤكد أنك تثبت محبتك لله ولعروسه (الكنيسة) من خلال تقديم العطاء لها، وتفعل ذلك ليس فقط عندما تكون صحيحة لكن أيضاً في أوقات ضعفها (أعمال الرسل ٢٠: ٣٥). إن السبب وراء فقر الكثيرين من المسيحيين واستمرار فقرهم ليس لأنهم ليس لديهم، بل لأنهم لا يقدمون العطاء. لا يجعلك العطاء أكثر فقراً بل أكثر ثراءً. هذا سر روعي لا يستطيع العالم أن يستوعبه. العطاء هو السبيل للخروج من الفقر. قال مبشر من إندونيسيا أن القرويين كان لديهم حصاد سيء كل عام. فكانوا يعانون من الجفاف والفيضانات والآفات. لقد عاشوا في حالة دائمة من الجوع. كان المبشر يخشى أن يطلب منهم إعطاء العشور لأنهم في منتهى الفقر، حتى تكلم الله معه: "إنهم فقراء لأنهم لا يعطون، لذلك لا أستطيع أن أباركهم". بعد أن أخبر أهل البلدة بذلك، بدأوا في تقديم العشور. فإن كان لديهم ١٠ بيضات أو ١٠ من نبات الكرنب، قدموا واحدة للمبشر. في العام التالي، لأول مرة منذ سنوات، ازدهرت محاصيلهم. لم يعودوا فقراء. وكان لدى المبشر ما يكفي من الدعم للعمل طول الوقت، وتقديم الرعاية المناسبة لأهل القرية (الخراف) الذين أعطاهم الله له. كما كان لديه وقت كافٍ لزيارة قرى أخرى والكراسة بالإنجيل لأهلها. وفي وقت لاحق، تم بناء كنيسة وبدأ أيضاً مدرسة للكتاب المقدس في تلك المنطقة.

يظهر هذا المبدأ بوضوح في سفر حجي. تم إطلاق سراح اليهود من السبي البابلي ورجعوا ليعيدوا بناء أورشليم، لكنهم أهملوا بيت الله. "هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً: هَذَا الشَّعْبُ قَالَ إِنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَبْلُغْ وَقْتَ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ. فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَنْ يَدِ حَجِّي النَّبِيِّ قَائِلاً: هَلِ الْوَقْتُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَسْكُنُوا فِي بُيُوتِكُمْ الْمَغْشَاةِ، وَهَذَا الْبَيْتُ خَرَابٌ؟ وَالْآنَ فَهَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ عَلَى طُرُقِكُمْ. زَرَعْتُمْ كَثِيرًا وَدَخَلْتُمْ قَلِيلًا. تَأْكُلُونَ وَلاَ تَسْبَعُونَ وَلاَ تَرْوُونَ. تَكْتَسُونَ وَلاَ

تَدْفَأُونَ. وَالْآخِذُ أُجْرَةً يَأْخُذُ أُجْرَةً لِكَيْسٍ مَنقُوبٍ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلَى طُرُقِكُمْ. اصْنَعُوا إِلَى الْجَبَلِ وَأَثُوا بِخَشَبِ وَابْنُوا الْبَيْتَ، فَأَرْضَى عَلَيْهِ وَأَتَمَّجَدَ، قَالَ الرَّبُّ. انْتَهَرْتُمْ كَثِيرًا وَإِذَا هُوَ قَلِيلٌ. وَلَمَّا ادْخَلْتُمُوهُ الْبَيْتَ نَفَخْتُ عَلَيْهِ. لِمَادَا؟ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. لِأَجْلِ بَيْتِي الَّذِي هُوَ خَرَابٌ، وَأَنْتُمْ رَاكِضُونَ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى بَيْتِهِ. لِذَلِكَ مَنَعَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقِكُمْ النَّدَى، وَمَنَعَتِ الْأَرْضُ غَلَّتْهَا. وَدَعَوْتُ بِالْحَرِّ عَلَى الْأَرْضِ وَعَلَى الْجِبَالِ وَعَلَى الْحِنْطَةِ وَعَلَى الْمِسْطَارِ وَعَلَى الزَّيْتِ وَعَلَى مَا تُنْبِئُهُ الْأَرْضُ، وَعَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ أَتْعَابِ الْيَدَيْنِ. حِينِيذٍ سَمِعَ زَرْبَابُلُ بْنُ شَالْتَيْبِيلَ وَيَهُشَعُ بْنُ يَهُوَصَادِقَ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ، وَكُلُّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ وَكَلَامَ حَجِّي النَّبِيِّ كَمَا أَرْسَلَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. وَخَافَ الشَّعْبُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ. فَقَالَ حَجِّي رَسُولُ الرَّبِّ بِرِسَالَةِ الرَّبِّ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ قَائِلًا: أَنَا مَعَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ" (حجي ١: ٢-١٣).

إن لم تقدم العطاء فسوف تُمنع من حضور الله سواء كنت غنياً أو فقيراً. فيما يتعلق بأفقر الفقراء، جذب الرب يسوع انتباه تلاميذه إلى امرأة أرملة مسكينة أعطت آخر فلسين لديها (لوقا ٢١: ٢). لقد امتدحها لأنها قدمت كل معيشتها التي لديها، وهذا مسجل في الكتاب المقدس ليعلمه كل العالم. كم هي مباركة؟ تجرأ إيليا النبي على أن يطلب من أرملة صرفة المسكينة أن تعطيه وجبتها الأخيرة. كذلك لا يمكن للرب يسوع أن يباركك بدون عطاء منك. ماذا نالت هذه المرأة المسكينة في المقابل؟ كانت تتلقى الزيت والدقيق كل يوم لتحضير الخبز إلى أن تنتهي المجاعة. بين عشية وضحاها، أصبحت أفقر امرأة في الأرض هي الأكثر بركة. غالباً ما يشعر الفقراء بعدم الانتماء، لكن العطاء يجعلهم ينتمون إلى شيء عظيم وغير قابل للفساد يستحق العيش والموت من أجله. ضع في اعتبارك أيضاً أن بولس طلب من الكنائس التي تحت الاضطهاد أن تتحمل مسؤولية تقديم العطاء للجوعى في اورشليم. نعم، حتى الاضطهاد ليس عذراً لعدم العطاء. وينبغي على الأغنياء بالتأكيد أن يقدموا ما هو أكثر من عشورهم. وخير مثال على ذلك هو قائد المئة في أعمال الرسل ١٠. وقد نال عطاؤه المكافأة بزيارة بطرس له في بيته وقدم الخلاص له ولأهل بيته. أعطى زكا جابي الضرائب، نصف ممتلكاته للفقراء وأدخل الرب يسوع إلى بيته (لوقا ١٩: ١-١٠). أيها الإنسان الغني، هل تحضر تقدماتك الرب يسوع إلى بيتك؟

وبخصوص دفع رواتب للخدام:

"فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ مُوسَى: لَا تَكْمَ ثَوْرًا دَارِسًا. أَلَعَلَّ اللَّهُ تَهْمُهُ النَّيِّرَانُ؟ أَمْ يَقُولُ مُطْلَقًا مِنْ أَجْلِنَا؟ إِنَّهُ مِنْ أَجْلِنَا مَكْتُوبٌ. لِأَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْحَرَاثِ أَنْ يَحْرُثَ عَلَى رَجَاءٍ، وَلِلدَّارِسِ عَلَى الرَّجَاءِ أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا فِي رَجَائِهِ. إِنْ كُنَّا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمْ الرُّوحِيَّاتِ، أَفَعَظِيمٌ إِنْ حَصَدْنَا مِنْكُمْ الْجَسَدِيَّاتِ؟. إِنْ كَانَ آخَرُونَ شُرَكَاءَ فِي السُّلْطَانِ عَلَيْكُمْ، أَفَلَسْنَا نَحْنُ بِالْأَوْلَى؟ لَكِنَّا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا السُّلْطَانَ، بَلْ نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ لِنَلَّا نَجْعَلَ عَائِقًا لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، مِنْ الْهَيْكَلِ يَأْكُلُونَ؟ الَّذِينَ يُلَازِمُونَ الْمَدْبَحَ يُشَارِكُونَ الْمَدْبَحَ؟. هَكَذَا أَيْضًا أَمَرَ الرَّبُّ: أَنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِالْإِنْجِيلِ، مِنْ الْإِنْجِيلِ يَعْيشُونَ" (كورنثوس الأولى ٩: ٩-١٤).

وأختتم بكلمات ملاخي النبي: "أَيْسَلُبُ الْإِنْسَانُ اللَّهَ؟ فَإِنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِي. فَقُلْتُمْ: بِمَ سَأَلْنَاكَ؟ فِي الْعُشُورِ وَالتَّقَدِّمَةِ. قَدْ لَعْنْتُمْ لَعْنًا وَإِيَّايَ أَنْتُمْ سَالِبُونَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا. هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزَنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ، وَجَرَّبُونِي بِهَذَا، قَالَ رَبُّ الْجُبُودِ، إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحُ لَكُمْ كُورَى السَّمَاوَاتِ، وَأَفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَاتًا حَتَّى لَا تُوسِعَ" (ملاخي ٣: ٨-١٠).

دع الله يفعل ذلك من أجلك.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA